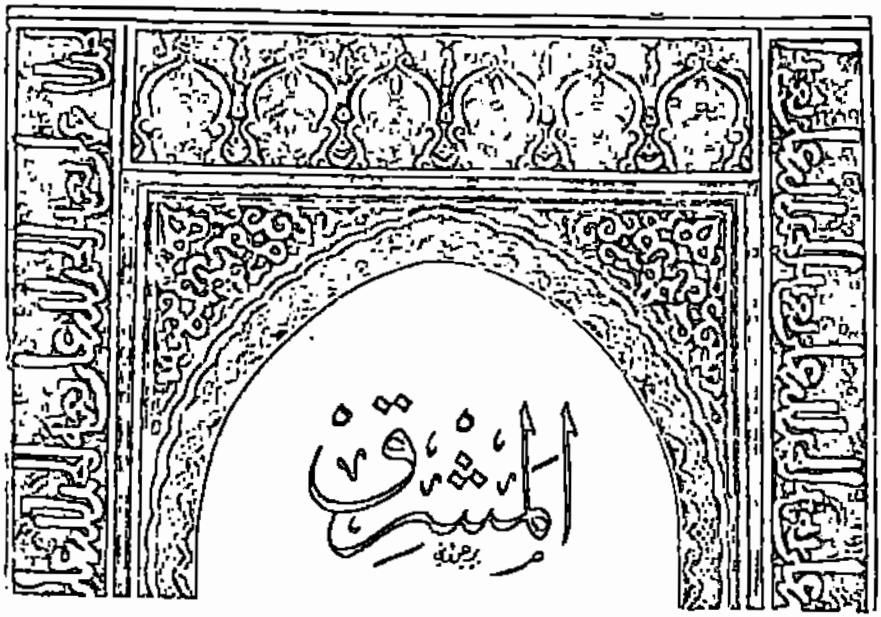

آب وايلول ١٩٣٩

مرقس صاحب الانجيل الثاني

بقلم الاب انطون صالحاني اليسوعي

يُروى في انجيل مرقس (١٤: ٥٠—٥٢) انه لما هرب التلاميذ وتركوا يسوع في بستان الزيتون بعد أن قبض عليه اعداؤهُ «كان يتبعهُ شابٌ عليه ازار على عُريه فأمسكوه فترك الازار وهرب منهم عرياناً». فارتأى كثيرون من مفسري الكتاب المقدس ان الشابّ كان مرقس الانجيلي نفسه. وهذا الرأي لا نرتاب في صحته، لانّ مرقس وحده ذكر هذا الحادث اذ كان هو موضوعه وكان يصعب جدًّا على غيره ان يطّلع عليه في تلك الظروف وفي ذلك الاضطراب الذي وقع حينئذٍ في البستان، خاصةً لان التلاميذ كانوا هربوا كلهم. فنقدّر ان مرقس كان نائماً في منزلٍ قريب من بستان الزيتون. فعندما سمع الصراخ والضجة هبَّ من النوم مسرعاً والتحف بازاره وبادر الى محلّ الحادث ليعرف ما السبب. فظنّ اعداء يسوع ان الشاب من تلاميذه فهمّوا ان يقبضوا عليه، فهرب منهم تاركاً ازاره بين ايديهم. ومن هذه الآية نستنتج ان

مرقس كان اذ ذاك شاباً وانه هو الكاتب للانجيل الذي يُعرف باسمه

من هو مرقس ؟

يكفينا ان نفتح سفر اعمال الرسل الذي ألّفه لوقا الانجيلي لنعرف من هو مرقس . فان هذا السفر يذكر رجلًا مسيحيًا في اورشليم يسمّيه تارة « يوحنا » (اعمال ١٢ : ٥ — ١٣) . واخرى « يوحنا الملقب مرقس » (اعمال ١٢ : ١٢و٢٥) او « يوحنا المسمّى مرقس » (اعمال ١٥ : ٣٧) . وفي موضع آخر يسمّيه « مرقس » بدون لقب (اعمال ١٥ : ٣٩) . ويتضح من الآيات التي اشرنا اليها من اعمال الرُسل ان المسمّى « يوحنا » او « يوحنا الملقّب مرقس » هو الشخص ذاته . لا يخفى على احد ان اليهود بعد ان اختلطوا باليونان والرومانيين كثيرًا ما كانوا يتخذون لهم اسمين الواحد عبراني والآخر يوناني او روماني . وقد بيّنّا ذلك في المشرق[1] في مقالتنا على نسب السيد المسيح . فشاول مثلًا اتخذ اسم بولس (Paulus)[2] . فالاسم يوحنا اسم عبراني . ومرقس اسم روماني . فيوحنا هذا الملقب مرقس هو الانجيلي مرقس صاحب الانجيل الثاني . اذ انه من المقرّر ان انجيل متى سبق . وتلاه انجيل مرقس ثم انجيل لوقا . وآخر الكل كتب يوحنا انجيله .

يستنتج ايضاً من سفر اعمال الرُسل ان عائلة مرقس كانت من البيوت المسيحية المشار اليها في اورشليم . وكان يجتمع في منزلها الرحب قوم كثيرون من المسيحيين . وكانت هذه العائلة في يسر من العيشة تخدمها جارية اسمها رودة . وكانت توثّقت الصداقة بين هذه العائلة وبطرس الرسول . ولعل سبب ذلك انها آمنت بالمسيح على يده . يخبرنا سفر اعمال الرسل (ف ١٢) ان

---

١) (المشرق ٢٦ : [١٩٢٨] ٤٨٨) ٢) ان لوقا في سفر اعمال الرسل لم يطلق لبولس في الفصول الاولى من كتابه الا الاسم «شاول» . اما من الآية ٩ من الفصل ١٣ فلم يعُد يسميه الا «بولس» «اما شاول وهو بولس» . وقد اتخذ بولس هذا الاسم لسببين : الاول اكراماً لوالي پافُس من جزيرة قبرس سرجيوس بولس الذي آمن بالمسيح على يده ، والثاني لان هذا الاسم بولس كان يجعل الرسول مقبولًا اكثر عند الوثنيين عندما يجتاز في بدنهم ويبشّرهم بالمسيح

هيرودس كان ألقى الايدي على قوم من الكنيسة ليُسيء اليهم وقتل بالسيف الرسول يعقوب بن زبدى . واذ رأى ان ذلك يُرضي اليهود ، عاد فقبض على بطرس وجعله في السجن وفي عزمه ان يقدّمه الى الشعب بعد عيد الفصح . الّا ان ملاك الرب وقف ببطرس في ليلة اليوم الذي فيه كان ازمع هيرودس ان يقتله ، ففكّ قيوده وفتح امامه ابواب السجن واخرجه سالماً . فلمّا نجا بطرس من السجن «توجّه الى بيت مريم امّ يوحنا الملقب مرقس حيث كان قوم كثيرون مجتمعين يصلّون» لاجل نجاته. فمن ذكر مريم ام يوحنا دون ذكر ابيه نستنتج بكل صواب ان ابا يوحنا كان قد توفي . الامر الذي جعل يوحنا عزيزاً على برنابا كما سنرى . حتى ان برنابا في ما بعد فضّل الافتراق عن بولس الرسول لكي يُبقي معه يوحنا المسمّى مرقس

ونعرف ايضاً من رسالة بولس الرسول الى اهل كولسي (٤ : ١٠) انه كانت قرابة بين مرقس وبرنابا : «يسلّم عليكم ... مرقس نسيب برنابا» يقال ان مرقس كان ابن اخت برنابا . وبما ان برنابا كان قبرسي الاصل ومن اللاويين كما يؤكد ذلك سفر الاعمال (٤ : ٣٦) : «يوسف الذي لقّبه الرسل برنابا الذي تأويله ابن العزاء اللاوي القبرسي الاصل ...» فمن المحتمل ان مرقس ايضاً نسيب كان قبرسيّ الاصل ومن اللاويين.

كان برنابا في اول امره ذا نفوذ ومُقدّماً على بولس . يُخبرنا سفر اعمال الرسُل (١١ : ٢٠ — ٢٤) انه لمّا ثار الاضطهاد ، وتبدد الاخوة من اجل الضيق الذي حصل بسبب اسطفانوس ، ذهب بعضهم الى انطاكية وبشروا اليونانيين بالرب يسوع «فآمن عدد كثير ورجعوا الى الرب . فبلغ خبر ذلك الى مسامع الكنيسة التي باورشليم فارسلوا برنابا الى انطاكية فلما اقبل ورأى نعمة الله فرح ووعظهم كلهم بان يثبتوا في الرب بعزيمة القلب. لانه كان رجلاً صالحاً وممتلئاً من الروح القدس ومن الايمان فانضمّ الى الرب جمع كثير». فهو برنابا الذي اوصى ببولس وقدّمه للتلاميذ الذين لم يكونوا يثقون به بل كانوا يخافونه . «ولمّا اقبل [بولس] الى اورشليم التمس ان يتصل بالتلاميذ لكنّهم كانوا يخافون منه ولم يصدّقوا انه تلميذ فأخذه برنابا ودخل به على الرسُل وبيّن لهم كيف رأى

الربّ في الطريق وانه كلّمه وكيف بشّر باسم يسوع في دمشق بجرأة » (اعمال ٩: ٢٦و٢٧) . وهو برنابا الذي بعد ان أُرسل الى انطاكية للاعتناء بمن آمن من اليونانيين ، وتحقّق الخير العظيم المأمول ، توجه الى طرسوس واتى بشاول ليعاونه في العمل . « ثم خرج برنابا الى طرسوس في طلب شاول ولمّا وجده اتى به الى انطاكية وتردّدا معاً سنة كاملة في هذه الكنيسة وعلّما جمعاً كثيرًا حتى ان التلاميذ دُعوا مسيحيين بانطاكية اولًا » (اعمال ١١: ٢٥و٢٦) . وكان مرقس اذ ذاك مُقيماً في اورشليم يتردّد على بطرس يسمع مواعظه .

وحدث بعد ذلك ان وقعت مجاعة عظيمة . فعزم المسيحيون في انطاكية على اسعاف اخوتهم في اليهودية فارسلوا صدقاتهم الى الشيوخ على ايدي برنابا وشاول . فلمّا اتمّا خدمتهما وعادا الى انطاكية رغبا في ان يأخذا معهما مرقس ليساعدهما في التبشير : « ورجع برنابا وشاول من اورشليم بعد ان قضيا خدمتهما واخذا معهما يوحنا الملقب مرقس » (اعمال ١٢: ٢٥) . وكان في الكنيسة التي بانطاكية انبياء ومعلمون . . . وبينما هم يخدمون للرّب ويصومون قال لهم الروح القدس أفرزوا لي شاول وبرنابا للعمل الذي دعوتهما اليه . فصاموا حينئذٍ وصلّوا ووضعوا ايديهم عليهما وصرفوهما . . . فانحدرا الى سلوكية . ومن هناك اقلعا الى قبرس . ولمّا انتهيا الى سلامينا بشّرا بكلمة الربّ في مجامع اليهود . وكان معهما يوحنا [المسمّى مرقس] يخدمهما . واجتازا في الجزيرة كلها الى پافس . ولما اقلع بولس ومن معه من پافس اتوا الى برجة بمفيلية ففارقهما يوحنا وعاد الى اورشليم (اعمال ١٣: ١ — ٤) . فشقّ هذا الافتراق على بولس . وكان ذلك في السنة ٤٨

وبعد ثلاث سنوات في السنة ٥٠—٥١ بعد المجمع الذي عُقد في اورشليم ، عزم بولس ان يفتقد مع برنابا الاخوة في كل مدينة بشّرا فيها سابقاً بكلمة الرب . فارتأى برنابا ان يأخذا معهما يوحنا المسمّى مرقس . الّا ان بولس كان يستحسن ان لا يُؤخذ معهما من كان فارقهما من بمفيلية ولم يذهب معهما للعمل . فوقعت بينهما مشاجرة حتى فارق احدهما الآخر . فاخذ برنابا مرقس واقلع الى قبرس . واختار بولس سيلا وطاف سورية وكيليكية يثبّت الكنائس ويسلم اليهم وصايا الرسل (اعمال ١٥: ٣٥—٤١) . الّا ان الفتور الذي حدث

بين بولس ومرقس لم يُدم زمناً طويلاً . لاننا نشاهد مرقس رفيقاً لبولس في رومية في السنة ٦٠—٦١ حيث كان بولس في اسره الاول ينتظر حكم قيصر في الدعوى التي كان رفعها اليه. ففي الرسالة التي انفذها بولس من رومية الى فيلمون نقرأ ما يلي : « يسلم عليك ابفراس الاسير معي في المسيح يسوع ومرقس وارسترخس وديماس ولوقا معاوني » (فيلمون ١ : ٢٣و٢٤). وفي رسالته الى اهل كولسي (٤ : ١٠و١١) كتب بولس: « يسلّم عليكم ارسترخس الاسير معي ومرقس نسيب برنابا الذي اخذتم في حقه وصايات . فاذا قدم اليكم فاقبلوه . ويسوع المسمّى يُستُس الذين هم من اهل الختان . هؤلاء وحدهم عاونوني في امر ملكوت الله وهم كانوا لي تعزية ». فكان اذاً مرقس معاوناً لبولس في رومية وتعزية له في اسره الاول . وكان عزم ان يفتقد كنيسة كولسي واخذ وصايات لذلك من بولس.

ولنا برهان آخر على اعتبار بولس لمرقس واحتياجه اليه . فان بولس في اسره الثاني في رومية الذي سبق استشهاده وُجد تقريباً وحده لان معاونيه كانوا افترقوا عنه للتبشير . وكان مرقس ايضاً بعيداً عنه في الشرق . فكتب الرسول الى تيموثاوس الذي كان وقتئذٍ في افسُس (٢ تيموثاوس ٤ : ١١) يستدعيه واوصاه قائلاً : « معي لوقا وحده فاستصحب مرقس واقدم به فانه ينفعني في الخدمة » هذه آخر شهادة أداها بولس لمرقس وفيها احسن مديح لهذا الخادم الامين والعامل النشيط المتواضع.

ولنا شهادة اخرى من بطرس الرسول تبين المودّة التي كانت تملأ قلبه نحو مرقس الذي يسميه ابنه . ففي رسالته الاولى التي وجهها من رومية الى كنائس بنطس وغلاطية وكبادوكية واسية وبيثينية يبلغهم سلام مرقس : « تسلم عليكم الكنيسة المختارة التي في بابل[1] ومرقس ابني » (١ بطرس

---

١) المراد ببابل في هذه الآية مدينة رومية . سماها بطرس بهذا الاسم لانها كانت اذ ذاك مركز عبادة الاوثان والفواحش كما كانت قديماً مدينة بابل. وهكذا سمّى ايضاً يوحنا رومية في سفر الرؤيا (١٨ : ٢ و١٠) : « سقطت سقطت بابل العظيمة » . « الويل الويل ايتها المدينة العظيمة بابل المدينة القوية فان دينونتك قد تزلت في ساعة واحدة. »

١٣:٥) . فلا ريب في ان مرقس كان معروفاً في تلك الكنائس لانه كان افتقدها وخدمها. كان وقتئذٍ مرقس مع بطرس في رومية قبيل الاضطهاد الذي اثاره نيرون على المسيحيين سنة ٦٤ وفيه استشهد هامة الرسل.

انجيل مرقس

ان التقليد في الكنيسة الاولى ينسب الانجيل الثاني الى القديس مرقس . واصحاب النقد في عصرنا حتى العقليّون منهم اضطروا ان يعترفوا بهذه الحقيقة. والتقليد ذاته يقول بانه يوجد ارتباط بين انجيل مرقس وتعليم بطرس هامة الرسل . فقد حفظ لنا مرقس في انجيله ما كان يُلقيه بطرس الرسول من المواعظ والارشادات على المسيحيين الاولين. وقد شهد بذلك اقدم آباء الكنيسة اولهم پاپياس اسقف هيراپوليس في فريجية . فهذا دوّن بالكتابة في نواحي السنة ١٢٣ للمسيح تقاليد العصر الرسولي . فنقل لنا ما قاله الكاهن يوحنا تلميذ المسيح ومعاصر الرسل . واليك كلام پاپياس ، كما اورده اوسابيوس[1]: « هذا ما قاله الكاهن : كان مرقس ترجماناً لبطرس فكتب بتدقيق ولكن بدون نظام ما حفظه من اقوال الرب واعماله . لم يكن مرقس عرف الرب ولم يتتلمذ له . لكنه في ما بعد رافق بطرس كما سبق القول . كان بطرس يُلقي مواعظه كما كانت تقتضيه الاحوال والظروف دون ان يؤلف بترتيب اقوال الربّ . فدوّنها مرقس كما سمعها وحفظها . ولم يكن له من الهمّ سوى ان لا يُهمل شيئاً ولا يغيّر شيئاً مما سمعه.»

فيُستنتج من هذا النصّ ان مرقس بعد ان عاون بطرس في التعليم ، وكان له ترجماناً لدى الشعب بنقل مواعظه من الآرامية الى اليونانية وكان عارفاً باللغتين ، دوّنها في ما بعد بالكتابة كما سمعها دون نُقص ولا زيادة.

ولدينا شهادات أُخر . فالكتبة الكنائسيون الذين عاشوا في العصر التالي قد اثبتوا الحقيقة ذاتها، اي الارتباط الوثيق الموجود بين مواعظ بطرس وانجيل

---

١) تاريخ اوسابيوس ك ٣ ف ٣٩، راجع متن الآباء اليونان المجلد ٢٠ العمود ٣٠٠

مرقس . فالقديس الشهيد يوستينوس الذي كتب في السنة ١٠٥ للمسيح[١] في محاورته مع تريفون العدد ١٠٦ عندما يذكر آية مرقس (٣ : ١٦ و١٧) وفيها الكلام عن تبديل اسم سمعان باسم بطرس واعطاء اللقب بوانرجس اي ابنا الرعد لابني زبدى يعقوب ويوحنا يعبّر عن انجيل مرقس بهذه العبارة الفريدة « مذكّرات بطرس ». وقد برهن المؤلف الانكليزي البروتستاني ستانتون[٢] ان يوستينوس يشير الى انجيل مرقس لا الى انجيل الزور المنسوب لبطرس.

والقديس ايريناوس اسقف ليون من اعمال فرنسة في نواحي السنة ١٨٠ قال: « بعد موتهما (اي موت بطرس وبولس) مرقس تلميذ بطرس وترجمانه نقل لنا بالكتابة ما كان وعظه بطرس »[٣]

وترتليانوس في افريقية في كتابه ضدّ مركيانوس[٤] قال : « ان ما كتبه مرقس يُنسب لبطرس وكان مرقس ترجمانه. »

واكليمنضوس الاسكندري ، كما اورد ذلك اوسابيوس المؤرخ[٥] قال: ان الذين سمعوا مواعظ بطرس لم يكتفوا بان يسمعوا تعليم الكلمة الالهية الشفاهي فتزجوا مرقس ان يدوّن لهم بالكتابة ما كانوا سمعوه وكانوا السبب بالحاحهم ليكتب مرقس الانجيل المنسوب اليه.

واورجين يضع في الرتبة الثانية « الانجيل الذي كتبه مرقس حسبما علّمه بطرس »[٦]

ولنا من انجيل مرقس ذاته دليل على انه نتيجة مواعظ بطرس ، فشخصية هذا الرسول تتجلّى فيه لان الواعظ المتواضع يسكت عما يجلب له المديح ويذكر ما يكون نقصاً فيه. وهكذا يظهر بطرس في انجيل مرقس. فلم يذكر مرقس كما ذكر متى (١٦ : ١٦ — ١٩) وعد يسوع المسيح لبطرس بانه يجعله

١) مين الآباء اليونان المجلد ٦ العمود ٧٢٦

٢) Vincent Henry Stanton. *The Gospels as Historical documents Part. I, pp 93 sq. Cambridge 1923*

٣) ضدّ الهرطقات ك ٣ ف ١ العدد ١ ، راجع مين الآباء اليونان المجلد ٧ العمود ٨٤٦

٤) ك ٤ ف ٥ ، راجع مين الآباء اللاتين المجلد ٢ العمود ٣٩٦

٥) تاريخ اوسابيوس ك ٦ ف ١٤ ، راجع مين الآباء اليونان المجلد ٢٠ العمود ٥٥٢

٦) تاريخ اوسابيوس ك٦ف ٢٥ العدد ٥ ، راجع مين الآباء اليونان المجلد ٢٠ العمود ٥٨١

اساس الكنيسة ويسلمه مفاتيح ملكوت السماوات. مع انه ذكر مجاهرة بطرس بان يسوع هو المسيح (مرقس ٨: ٢٩). ولم يتكلم مرقس عن مشي بطرس على المياه كما ذكر ذلك متى (١٤: ٢٨ — ٣١). ولا عن صيد السمكة التي وجد في فمها استارًا فدفع الجزية عن يسوع وعنه (متى ١٧: ٢٤و٢٥). ولا عن صلاة يسوع لاجل بطرس بنوع خاص لئلا ينقص ايمانه (لوقا ٢٢: ٣٢). ولا عن تخصيص يسوع لبطرس ليحضّر كل ما يلزم لاكل الفصح (لوقا ٢٢: ٨). فلم يذكر مرقس كل هذه الامور لان بطرس من تواضعه لم يكن يتكلم عنها في مواعظه.

وبالعكس نرى مرقس يتكلم باسهاب اكثر من غيره من الانجيليين عن جحد بطرس ليسوع في دار رئيس الكهنة (مرقس ١٤: ٦٦ — ٧٢) ويصرح بتوبيخ يسوع له (مرقس ١٤: ٣٧). فمن كل ذلك نستنتج بكل صواب ان انجيل مرقس هو صدى مواعظ بطرس.

لمن كتب مرقس انجيله ؟

لم يكتب مرقس لاجل اليهود المتنصرين كما فعل متى، ولا لاجل سكان اورشليم واليهودية. بل لاجل المسيحيين المرتدّين من الوثنية في رومية. لان اليهود وسكان اليهودية لم يكونوا يحتاجون الى تفسير الالفاظ الآرامية التي وردت في انجيل مرقس مثل «بوانرجس» (٣: ١٧) اي ابنا الرعد. و«طاليثا قومي» (٥: ٤١) اي يا صبية قومي و «قربان» (٧: ١١) اي هدية. و «اتفتح» اي انفتح (٧: ٣٤). و «برتيماوس» (١٠: ٤٦) اى ابن تيماوس. و« ابًا » (١٤: ٣٦) اي ايها الأب. و «ألوهي ألوهي لما شبقتني » (١٥: ٣٤) اي الهي الهي لماذا تركتني. ولم يكن اليهود محتاجين الى شرح العبارة «اليوم الاول من الفطير» (١٤: ١٢) بقوله « اذ كانوا يذبحون الفصح». و«التهيئة» (١٥: ٤٢) بقوله «التي هي قبل السبت»

ويذكر مرقس عادات لليهود لم يكن هؤلاء ليجهلوها كقوله: «ان الفريسيين وسائر اليهود لا يأكلون ما لم يغسلوا ايديهم مرارًا تمسكًا بسنة الشيوخ. واذا جاؤوا من السوق لا يأكلون ما لم يغتسلوا واشياء اخرى كثيرة قلّدوها ليتمسكوا بها من غسل كؤوس وجرار وآنية نحاس وأسرّة» (مرقس ٧: ٣و٤). ويبيّن موقع

جبل الزيتون بالنسبة الى هيكل اورشليم : « بينما هو جالس في جبل الزيتون قبالة الهيكل» (مرقس ١٣ : ٣)

ثم ان مرقس يستعمل الفاظاً لاتينية مثل «دينار» (٦ : ٣٧) . «قنطوريون» (١٥ : ٣٩ و٤٤و٤٥) اي قائد مائة . «ليجيون» (٥ : ٩) اي جوقة . «پريتوريوم» (١٥ : ١٦) المحكمة . «فلاجيلوم» (١٥ : ١٥) مجلدة . «سيكولاتور» (٦ : ٢٧) سيّاف . ويفسر « الفلسين » (١٢ : ٤٢) بعملة رومانية : « كوارتس » اي ربع .

وعرّف سمعان القيرواني بابنيه الاسكندر وروفس (١٥ : ٢١) المعروفين عند سكان رومية . ولعلّ روفس هو الذي ذكره بولس في رسالته الى اهل رومية (١٦ : ١٣) «سلّموا على روفس المختار في الربّ وعلى امه التي هي امي» .

وقد ذكر مرقس (١٠ : ١٢) في مسألة الطلاق امراً لم يذكره متى لانه كان مستعملاً عند الرومانيين أن تطلق المرأة زوجها . فقال : «وإن طلّقت امرأة بعلها وتزوّجت آخر فقد زنت» . ولم يذكر مرقس العهد القديم الّا مرّةً جامعاً في موضع واحد (١ : ١ — ٣) ما جاء في ملاخي (٣ : ١) واشعيا (٤٠ : ٣) . اما الآية (١٥ : ٢٨) وهي من اشعيا (٥٣ : ١٢) «واحصي مع الاثمة» فقد ارتأى بعضهم انها ليست اصلية في انجيل مرقس بل اضافها بعض النسّاخ وهي ناقصة في بعض النسخ من انجيل مرقس . وعدم ذكر مرقس للعهد القديم هو لان الوثنيين لا معرفة لهم به

فكل هذه الامور هي برهان جلي على ان مرقس كتب لاجل المسيحيين الذين اتوا من الوثنية في رومية .

الزمن الذي كتب فيه مرقس انجيله

لم يتفق شارحو الكتاب المقدس في تعيين الزمان الذي كتبَ فيه مرقس انجيله . ومنطوق الانجيل لا يبيّن ذلك . الا انه يمكننا من بعض الآيات والظروف ان نعرف تقريباً زمان كتابة هذا الانجيل .

ان الآية الاخيرة منه تُنبئ بانه انقضت سنوات عديدة قبل كتابته . قال مرقس (١٦ : ٢٠) : «فخرج اولئك وكرزوا في كل مكان والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التي كانت تقارنه» . فالكرازة في كل مكان ، ليس في اورشليم واليهودية فقط لكن ايضاً في بلاد ومدن الوثنيين ، تطلب زمناً غير قليل قبل ان

يكتب مرقس انجيله ويختمهُ بهذه الآية . فاننا نعلم ان بولس وهو من انشط الرسل لم يباشر الا في السنة ٤٣ للمسيح سفره الاول ورسالته الاولى مع برنابا ، اذ انتدبها الروح القدس في انطاكية فتوجها الى قبرس فانطاكية بسيدية فايقونية فلسترة وغيرها من المدن. فالذين عينوا السنة ٤٢ او ٤٣ لكتابة انجيل مرقس هم بعيدون عن الحقيقة.

ومن جهة اخرى توجد براهين على ان مرقس نشر انجيله قبل السنة ٧٠ للمسيح. لانه لو كان مرقس نشره بعد تلك السنة ، وفيها تمّت نبوّة السيد المسيح عن خراب اورشليم والهيكل ، لكنّا وجدنا في انجيل مرقس اشارة ، وإن خفيّة ، الى هذا الحادث العظيم الذي كان يهمّ جدًّا الشعب اليهودي والمسيحي. فمرقس يتكلم عن نبوة المسيح كأمر لم يتم بعد . ولدينا برهان آخر على ان هذا الانجيل كُتب قبل السنة ٧٠ ، فانها لحقيقة ثابتة ان مرقس كتب انجيله قبل ان يكتب لوقا انجيله. ونعرف من سفر اعمال الرسل (١ : ١) . ان لوقا كتب هذا السفر بعد ان كتب الانجيل : « قد انشأتُ الكلام الاول يا تاوفيلس في جميع الامور التي عملها يسوع وعلّم بها » . وسفر الاعمال خُتم بآية تدلّ على ان بولس كان بعد في قيد الحياة في اسره الاول برومية : «واقام [بولس] سنتين كاملتين في بيت استأجره وكان يقبل جميع الذين يقصدونه . ويبشر بملكوت الله ويعلّم بما يختصّ بالرب يسوع بكلّ جرأة ولا يمنعه احد » (اعمال ٢٨ : ٣٠ و ٣١) . ونعرف ان بولس استشهد في السنة ٦٥ او ٦٧ . فتكون النتيجة اللازمة ان مرقس كتب انجيله قبل السنة ٧٠ . فالرأي الارجح اليوم والاكثر قبولًا عند شارحي الانجيل مرقس هو انه كتبه قبل السنة ٦٤ .

ومن المقرر انه كتبهُ باليونانية وكانت هذه اللغة شائعة عند الرومانيين . والارجح انه كتبهُ في رومية.

ان التقليد الذي حفظهُ لنا اوسابيوس في تاريخه[1] يقول ان مرقس توجّه الى الاسكندرية واسس هناك كنيسة المسيح ونشر الانجيل الذي كان كتبهُ.

---

١) ك ٢ ف ١٦ ، راجع متن الآباء اليونان المجلد ٢٠ العمود ١٧٣.